



تفسير  
سورة

من

# نظام القرآن تأويل الفرقان بالفرقان

تأليف

المعلم عبد الحميد الفراهي

طبع في مطبعة معارف عظم گڑھ

الطبعة ١٣٢٨ هـ

11

# لفسائیں سورة عيسى وقولی

## فہرس مطالب الفصول

- ۱ (۱) جملہ القول فی عمود السورة وموقفها وربطها بما قبلها۔
- ۲ (۲) فی عظیم خلق الانبیاء وعصمتهم وموقع القاب بهم۔
- ۳ (۳) تفسیر الکلم وتاویل اہل فی آیات (۱-۱۰)
- ۵ (۴) موقع تلك الآیات وتصویر قصتها۔
- ۷ (۵) ازاحتہ باطل توہمہ فی القصة ونی وجہ القاب۔
- ۱۰ (۶) ازاحتہ باطل اکبر ما سبق۔
- ۱۱ (۷) نظم الآیات بما قبلها۔
- ۱۲ (۸) تفسیر الکلم وتاویل اہل فی آیات (۱۱-۲۲)
- ۱۶ (۹) نظم ہذہ الآیات فی نفسها وبالسابق واللاحق۔
- ف (۱۰) توہم الجوہری وغیرہ فی اشتقاق کلمہ آبان۔
- ف (۱۱) البطلان ما زعموا من ان منی الالب لم یکن معلوما لکبار الصحابة۔
- ۱۷ (۱۲) تفسیر الکلم وتاویل اہل فی آیات (۲۲-۳۲)
- ۱۹ (۱۳) نظرة فی نظم ما ذکر من اسباب الطعام والمتاع۔
- ۲۱ (۱۴) نظم ہذہ الآیات بالسابق واللاحق۔
- ۲۲ (۱۵) تفسیر الکلم وتاویل اہل فی آیات (۳۲-۴۲)
- ۲۳ (۱۶) نظرة فیما دل علیہ نظم السورة من الحکمتہ فی ذکر اصغاف الخیر والشر
- ۲۴ (۱۷) نظرة فی نظم حجات السورة بتامہا





## سورة عبس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عَبَسَ وَتَوَلَّى (١) أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى (٢) وَمَا يُدْرِيكَ  
لَعَلَّهُ يَنْزِكُنِي (٣) أَوْ يَنْزِلُنِي فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرُنِي (٤) أَمَّا  
مَنْ اسْتَعْجَلَ (٥) فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى (٦) وَمَا عَلَيْكَ  
الْأَلَيْنِي (٧) وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ لِيُتْعَى (٨) وَهُوَ يَخْشَى (٩)  
فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى (١٠)

(١) جملة القول في عمود السورة ويقعها وربطها بآيها (١)

لا يخفى ان هذه السورة قد من النذر وكان الانذار اراهم مطالب اول الدعوة و  
مع ذلك تتنوع وجوه البيان ففي هذه السورة بنى الكلام على كف النبي عن اضا  
التي بالذين اصر ١٠ على كفرهم وعصيانهم ومن ههنا يعطف وجه المقال الى  
تشجيع هؤلاء المصيرين والذكر الال لائل على شناعة استغنائهم والى ذكر  
آل امرهم على طريق المقابلة ذكر الذين هم خلاف هؤلاء لان الشئيين  
بضده وليجمع الترغيب والترغيب ولكي يبين للنبي ان الاشتغال بالمومنين  
اقدم واولى وقد ختم السورة السابقة بقوله [انما انت منذر من يشبهان فبين  
في هذه السورة انك غير مأمور بالالكاح على الذين لا يخشون ولما علم الله ان



البنی علیہ الصلوٰۃ لغایۃ راقۃ لا یکاد یملک نفسه عن الاسحاح اکثر فی القرآن من  
النبی عنہ علی طرق شتی . ولما ان القرآن ینظر الوقائع المناسبتہ لتعلیم الامور  
فاخذ واتع الا عمی سببا لصرف النبی عن الاصرار الذی لا یمیق بشأنہ فاخرج  
الكلام مخرج التبیہ والعتاب بحسب الظاہر . والمقصود مما جاء فی القرآن من  
الامر بالاعراض عن المنكرین ہو زجرہم وتشنیج امرہم وذلك اسلوب من  
اتمام الدعوة . ولما خفا علی ما ذکرنا من تاویل ہذہ السورۃ عند المتوسم البصیر و  
لکن زل فیہ العلم من بعض المفسرین عفا اللہ عنہم کما یتک بیانہ فی الفصول  
الآتیہ فلنقدم قولا وجیزا فی عظیم خلق الانبیاء والوجہ الصبیح لما یناطبون بہ علی اسلوٰۃ  
العتاب .

( ۲۶ ) ( فی عظیم خلق الانبیاء وعصمتہم وموقع العتاب بہم )

قد علمنا بصریح النقل والنقل ان اللہ تعالیٰ یسطفی للرسالۃ اكرم الناس  
واتقاہم کما قال تعالیٰ [ وابتد اعلم حیث یجعل رسالۃ ] وقال فی نبیا [ وانک  
لعلی خلق عظیم ] اذ کر ان خبر الذی ینادی بالصحیحین عن وزن النبی بکفۃ وجميع النبا  
بکفۃ حتی اذا ربحہم اعطی الرسالۃ ثم بعد اصطفاہم یصر فیہم اللہ کیف یشاء  
فیہم . ہم ونہما ہم ویعلمہم ما لم یعلموا انک انہم من اصبعہ یمیتون بین یدیه کما قال تعالیٰ  
[ فانک باعیننا ] وقال تعالیٰ [ فانہ یسلک من بین یدیه ومن خلفہ رصدا یعلم ان  
قد ابلغوا رسالت ربہم واحاط بالذہب و احصی کل شئی مددا ] فہذا بیان لظہر الخفا  
الی رسلہ وانہ تعالیٰ یعصم رسولہ عن کل زلیخ وتیدار کہ قبل ان تقع فیہ فاذا جری  
فی سبت خطر لا یہلک الا رشیما یتم فرض نبوتہ ویفرغ سجل قوتہ حسب سنۃ اللہ و  
نکرت فی خلقہ فانہ یمتلی عباوہ ویخرج ما فی سرہم . ومعنی ہذا فاذا راسے من یدی



رسول مشرق نبیه و ربانها و بجہیر الصوت واسلوب القاب اذا وجد نذہب  
غار زار اسب لکی سنیقہ و لکی یعلم فطاعة المنہی عنہ و لکی یتذکر ان لولا اللہ لعشر فشکرۃ  
و یتذل امامہ و یزداد قربانہ و التصاقا بہ کر ضیع تحو فہ امہ فیلتصق بلبانہا .  
فتبیلن ما ذکرنا ان الانبیاء متقلبون بین حسنین فان اللہ تعالیٰ تقاہم عن  
اوضار الہوی فلا یجدون الا الی مرضاة اللہ الا انہم ربما یفیطون فی جانب  
فیقوم بہم الی حاق السجادة و ذلک لان النبی کا لاصل لامتہ کا نہم شقوا من نبیہ جلا  
علی طبعہ و ہم مامورون باقتفاء آثارہ و اقتباس انوارہ فادنی افراط منہ اذا غف  
بجميع الامتہ . و اما سبب افرطہم فلا یخفی انہم لا یعلمون من سرار اللہ  
ہناتہ غور ہا فلا یقطعون الرجاء من اصلاحہم فیجاہدون بہم کطیب آس و حمیم  
مواس حتی یقین لہم انہم اعداء اللہ فخذ یتبرون منہم کا خبر اللہ عن ابراہیم [ فلما  
تبین لہ انہ عدو اللہ تبرؤ منہ ان ابراہیم کلیم اواہ منیب ] و کذلک ربما یقع ان  
النبی قد قطع الرجاء لما ظہر علیہ من تمردہم و مع ذلک فیہم مطمع کا وقع یوشس  
و ذلک بان اللہ تعالیٰ و صہ علیم بما تکن الصدور فر ہا یامرہم بالاعراض و الاستغناء  
و ربما یشبہہم علی المجاہدۃ بہم و جملة الکلام ان اللہ تعالیٰ یصرف نبیہ کیف  
یشاء فتارة یمنع عن رحمة و صغہا غیر موضعہا و اخری یشبہ علی الصبر و احتمال الاذی  
و العتاب علی الاول و لیل علی کمال رحمتہ و علی الثانی و لیل علی کمال غیرتہ فی جنب اللہ  
و ہونی کلتا السکالیتن سرئی عن ہوی النفس و الزیغ الباطل .

(۳) تفسیر الکلم و تاویل الجمل فی آیات (۱-۱۰)

[عَلَسَ] کلح لکراہیۃ امر و سینیہ [و قوی] ای اعرض .

[ان جاءک] ای لان جارہ و ہذا ذکر سبب العوس فان سبب الکراہیۃ



فی ذلک الوقت کان مجیہ لا نفسہ کا ستعلم۔

[الاعشى] اتفقوا على ان ابن ام مكتوم - غير عنه بهذا الوصف للدلالة على ضعفه  
 واحتياجه وعدم اطلاعه على ما كان فيه البنى من الشغل وما كان مقتضى الحال .  
 [وما يدريك لعله ينكث] مفعول [ما يدريك] محذوف واقیم مقامه  
 [لعله ينكث] لدلالة عليه بالمقابلة كما في قوله تعالى [وما يدريك لعل الساعة قريباً]  
 اى ما يدريك ان الساعة بعيد فلعلمها قريب وكذلك قوله تعالى [وما يدريك  
 لعل الساعة تكون قرباً] فتاويل الآية - كيف العلم بك انه لم يحى لما يترك  
 من التزكى او التذكر حتى استحييت من الكفار ان يقولوا انما يتبعه العيان و  
 ضعفاء الناس لسفاهة عقولهم او لما يطمعون من محمد لرحمة بهم او كيف تتبع حتى تكون  
 معهم كما جاء في القرآن كشرافى ذكر اقول اللهم . وهذا صريح فى ان النبى لم يعلم من  
 الاعشى انه جاء للتزكى او التذكر وانما كان سبب الكراهية محض محبة الذى  
 كان منطته لما ذكرنا . واما ما روى انه سأل النبى ان يعلم القرآن فتولى عنه فغير  
 ثابت من طريق الرواية فكيف والقرآن صريح فى خلافه وسياتيكم بيانه .

قولہ [نیزکی] ای تپھر من صحتہ البنی و دعاء فقہیل توتہ و یصلح بالہ .

[يَا كَرِيمُ] اِي نَيْتَقِعْ بِمَا يَسْمَعُ مِنَ الْقُرْآنِ وَ عَطَا النَبِيِّ.

[استغنى] اى عن التزكى و التذكرة و الانابة و الخشية كما دل عليه ما قبله و بعده بالمقابلة فله كفى به .

[تَصَدَّقْ] اصل تصد من الصد وهو القیامۃ یقال داری بصد داره۔

تصدی ای تعرض و ہوضہ تولی

[وَمَا عَلَيكَ الْآيَاتِ كُنِيَ] ای یس علیک باس اوحج اولوم من عدم

طلب للنظم .



لَيْسَ [أريد به الجحى بالشتق على سبيل الكناية وليس المراد به الاسراع بالقدم  
لدلالة الموقع وكأنيبه قوله [دو نختی] و هذا مثل ما مر في قوله تعالى [فاسعوا الى ذكر الله  
[يخشى] جامع عام لا إطلاق وفيه النظر الى يوم القيامة لما مر في السورة السابقة  
[انما انت منذر من يخشها]

[تلهي] اي تلهي - تلهي عنه اشتغل عنه من قولهم الهاني عنه ذلك اي شغلني  
عنه فما اعتيت به قال عتبة بن جبر

لحاني لحاف الصيف والبيت بيتي ولم يلهني عنه غزال مقنع

(٢٢) (موقع هذه الآيات وتصوير قصتها)

موقع هذه الآيات منع النبي صلى الله عليه وسلم عن اضاقة الوقت بالمصيرين  
على الكفر وحشة على التزام المؤمنين وبيان ذلك ان الله تعالى امره بتقديم الدعوة  
لرؤسائهم الذين كانوا ذوي الرياسة الدينية وبالأعداد عظمى اذ اتين اصرارهم  
على الكفر والتزام من تبعه من الناس. كما قال تعالى [وانذر عشيرتكم الاقربين  
واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين فان عصوك قتل اني بريء مما تعملون.  
وتوكل على العزيز الرحيم. الذي يرثك حين تقوم. وتقلبك في السجدين. فاشتغل  
النبي يدعوهم وقد رأى منهم شدة الالفة والكبرياء، وكان من شدة رحمته يصبر على  
ذلك ويرجو ان ينتفعوا بوعظه فكان كلما زادوا جاحازا وادكا حارحة بهم وشفقة  
عليهم وايفاء بفريضة الرسالة العظمى انخاتمة المتمه ورجاء ان يعز الاسلام بايمان  
الاقياد ذوي الالباس والجدّة وقد صدق ظنه بايمان الي بكره وعمر وحمزة وآخرين من  
الباقيين الاولين وخوفا من ان يكون قد قصر من الجهاد والصبر في ما فرض عليه  
ولكن لما كان في ذلك لبض شغل عن الذين هم احق بعنايته وتنزل عن سمو محله



فان الله تعالى لم يامر به بالتخضوع بل ارسل بالفراسخ والشرف الباذخ  
 فكان الله تعالى كثيرا ما يصرفه عن الاسف لهم والاسحاح عليهم الى الاشتغال بالصالحين  
 كما قال تعالى [لعلك باخ نفسك على آثامهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا] و  
 كما قال تعالى [واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجه  
 ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا] اى اهل العدة والعدد كما قال تعالى  
 المال والبنون زينة الحياة الدنيا - فان القوة لله تعالى ( ولا تطع من اغفلنا قلبه عن  
 ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا . وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء  
 فليكفر ] و كما قال تعالى [ نقول عنهم فما انت بملوم ] اى لا لوم عليك ان لم يؤمنوا  
 فانك قد ادفيت بما كان يجب عليك ومثله كثير وما ذكرنا يتبين ان الله تعالى  
 كلما وجد فيه غلاني في المنهج اوحى اليه بعض ما يصرف عنانه الى التوسط حتى يثبت  
 هذه قصة عبد الله بن ام مكتوم والوحى ينتظر الوقائع المناسبة فجعلها الله سببا لرحب  
 الاغنياء ودمج الفقراء والطييب المنكسرى القلوب بالبلغ ما يكون من اساليب الكلام  
 فانزل على نبيه ما كان غاية في التبيين على افراطه في الدعوة والرحب للمصرين على كفرهم و  
 صورة الواقعة ان لما جاء اليه ابن ام مكتوم خاف النبي ان يقولوا انما يتبعك  
 العميان والضعفاء لما تعينهم في شئ عوقبهم فقرروا ان تخلطنا بهم كلان نتبعك ابدالا  
 ان تطرد هؤلاء فانهم ليسوا باكتفائنا . وقد عرحو انك كما حكى الله تعالى عنهم [ قالوا  
 انو من كما آسن السفهاء ] وكما فصل ذلك حيث قال تعالى [ واذر به الذين  
 يخافون ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع لعلهم يتقون . ولا تطرد  
 الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجه ، ما عليك من حسابهم من شئ  
 وما من حسابك عليهم من شئ فتطردهم فتكون من الظالمين . وكذا لك فتنا لبعضهم  
 ببعض ليقولوا اهلوا من الله عليهم من بيتا اليس الله باعلم بالشكرين . و



اذا جاءك الذين يؤمنون بايمان قتل سلم عليكم، كتب ربكم على نفسه الرحمة، انه من  
 عمل منكم سورة البقرة ثم تاب من بعده واصلى فانه غفور رحيم. [وقال تعالى] فاصبر  
 بما تؤمر واعرض عن المشركين. انا كفيناك المستهزئين. الذين يجعلون مع الله  
 الهما اخرسوف يعلمون. ولقد علم انك بصيقت صدرك بما يقولون. [وَمَا يَخَافُ  
 مِنْ مَعْجَىٰ عِبَادِ اللَّهِ اِنْ هُمْ لَا يَكْفُرُونَ] ان يذل اصحابه في عيون النكافرين  
 فان النبى لست جوده ورافته بالناس كان يحفظ الضعفاء والنبى من شدة غيرة و  
 حياته لم يكن ليرضى بما يطعنون في اصحابه الذين آمنوا ابتغاء لوجه ربهم لا لطمع ونيك  
 فلما وقع هذا الامر حان ان بين الله لنبى انه قد بلغ من العلو في الدعوة ما لا ينبغي  
 له واخرج الكلام مخرج العتاب حسب الظاهر ولكن في الحقيقة زجر للكافرين  
 وثناء على النبى وتطبيب لقلوب المؤمنين. والنبى في هذا الخطاب شد مثل راع  
 صالح خرج في طلب خروفت سمين شديد حتى ذبل ساعه عن قطيعة الصالحه التي  
 تتبع اثره وتسمع نداءه فان لم يكن هذا الشديد اجد ررافته من سائر العنم  
 فالذنب له لا للراعى الشفوق فان خاطبه مالك العنم ليجاتيه - مالك قد ضربت  
 اصبع عن القطيعة الصالحه وتهالك على خروفت غير طائل وده ياكل الذنب فانه  
 اول اية - علم كل ذي عقل ان هذا العتاب وان كان بحسب الظاهر متوجها الى الراعى  
 ولكنه في الحقيقة سخط بانحرافه والاحتمق ودرج للقطيعة الصالحه وويل على شدة  
 زلة الراعى وعنه في المانة فانه في المعنى مع ظهوره ودلالة باني الكلام عليه قد  
 التبس على بعض المفسرين فتوهم ادباً ما تخالفها نفس هذه الآيات والآن  
 نبين ذلك بتوفيق الله تعالى.

(هـ) (ازاحة باطل توهمه في القصة وفي وجه العتاب)

روى عن مجاهد قال - كان النبي مستخيا لبيد من صناديد قريش وهو يدعو  
 الى الله وهو يري جوان يسلم اذا قبل عبد الله بن ام مكتوم الا على قلما راه النبي مكره محبته  
 وقال في نفسه يقول هذا القرشي انما اتباعه العيان والسفلة والعبيد فبس فزل  
 الوحي عيس وتولى الى آخر الآية - فهذا تاويل مجاهد هو الظاهر من القرآن كما  
 بيناه في الفصل السابق ولكن آخرين توهموا في القصة ان ابن ام مكتوم جاء  
 الى النبي وسأله الرشيد والتعليم فاعرض عنه فحاتب الله النبي ونسبوا هذا القول  
 الى المشاهير من السلف فمنهم من يروى عن عائشة بنان ابن ام مكتوم قال للنبي  
 ارشدني وعنده رجل من عظماء المشركين ومنهم من يروى عن عائشة بنان النبي  
 كان في مجلس من وجوه قريش منهم ابو جهل وعتبة بن ربيعة ومنهم من يروى عن  
 ابن عباس انه كان يناجي عتبة بن ربيعة والعباس بن عبد المطلب وابا جهل بن  
 هشام فجاءه ابن ام مكتوم يستقره آية من القرآن وقال علمني ما علمك الله  
 فاعرض عنه عيس في وجهه وتولى ذكره كلامه ومنهم من يروى عن الضحاك  
 ان النبي لقي رجلا من اشرف قريش فأتاه ابن ام مكتوم فجعل يسأل عن  
 اشياء من امر الاسلام ومنهم من يروى عن عائشة بنان الى النبي وعنده عتبة  
 وشيبة ومنهم من يروى عن ابى مالك انه كان يصدى لامية بن خاضع ومنهم  
 من يروى عن انس بن مالك ان ابن ام مكتوم جاء الى النبي وهو يكلم ابى بن حاتم فأنشأ  
 عنه ولا يخفى ان هذه الروايات كلها تنتهي الى الذين لم يكن واحد منهم شهيدا لواقعة  
 فلو صحت لم يكن الاستنباط لا خيرا والظاهر من اختلاف هذه الروايات انها  
 ظنون وادبام ناشئة مما توهموا من التأويل فوضعوا القصة وخبروا افتراء  
 على من اسندوها اليه فكيف يوثق بها واسانيد باضعيفة جدا والقرآن ظاهر دلالة  
 على كذبها وذلک بوجوه :-



الاول ان الآيه لا تقول انه عيسى من الاعمى او عيسى في وجهه كما قيل وهل عيسى  
الاعمى بالتعيسى انما تعيسى على مجيئه الذي كان مما يطلق السنه هؤلاء الفهمين فيجدون  
للمقال مجالا ولم يكن لهم ان ينسوا بكلمه حين كان يقرعهم بالذلائل الواضحه على  
التوحيد والمعاد وترك الاندراك كما جاء في السورة وهي الامور التي كان يدعو  
اليها حين نزول السورة .

والثاني ان قوله تعالى [ وما يدريك لعله نزكى او ندكر فتنفخه الذكرى ]  
صريح في انه عليه الصلوة لم يعلم ان الاعمى جاء اليه ليظهر قلبه او يور عقله بالذكر .  
فان البنى لو علم بذلك لالتفت اليه بالبشاشه فكانه قيل له لقد ضقت ذرعاً بان  
جاءك بما نكرهه وما يدريك ذاك لعله جاء بالتقريب عنك . واما قوله تعالى [ وما يدريك ]  
ان يكون البنى قد علم بان الاعمى جاء لامر ديني من التزكى او التذكر ثم عيسى له .  
والثالث ان قوله تعالى [ وما عليك الا نركى ] صريح في ان البنى كان  
قد غلاني امر الدعوة كانه قيل له ليس عليك حرج لاجل انهم لا تميزون حتى لا تزال  
بهم الى ان يؤمنوا فيتركوا ولذلك نظائر كثيرة مثلاً قوله تعالى [ لست عليهم بمسيطر ]  
وقوله تعالى [ فتول عنهم فما انت بملوم ] وقوله تعالى [ فان تولوا فانا علىك بالبلغ  
المبين ] واسلوب هذا القول ظاهر في التخفيف عن البنى ما تحمل من المجاهده  
بالنكرين وذلك بمنزل بعيد عن حقيقة العتاب الذي نخشى لو اعرض البنى استهزاء  
لمن ضعفت كما توهوا . وهذا الكلام بعد قوله تعالى [ اما من استغنى فانت له  
تصدى ] بين ان تصديه كان من ولوعه بالدعوة لا بالاستكبار في نفسه من الضعفاء  
والرايع ان ما بعد هذه الآيات وهو قوله تعالى [ كلا انها تذكرة لمن شاء وذكره ]



يسى و هو نختى فانت عنه تلبى ايبين ان هذا التلبى و التثاغل لم يكن مما ينبغي لفتد  
نبىه الكريم و كتاب العزيز كما سيا تيك بيان

و انما من انه ليس ههنا موقع للعتاب التحقيق على تسليم ما روده من ان الاعمى  
كلم النبي يستقر القرآن اولى الالهداوعن اشياء من امر الاسلام كاتين  
ما يذكره في الفصل الآتى و باجلا اذ انطرت في نفس هذه الآيات و ما قبلها و ما بعدها  
تبين لك ان الكلام ليس الا لتعليم النبي الاستثناء و الترفع حبا يلحق بعزته و عزته  
دعوته . و اسلوب العتاب ههنا ابلغ ما يكون في منعه عن الافراط في اداء فرضية  
الدعوة و في تطيب نفسه و نفوس الضعفاء من الموثنين و في زجر الاغبياء من  
المنكرين كما ستفهم كل الاقصاد من النظر فيما يتلو من باقى السورة .

( اراحة باطل الكبر ما سبق )

( ٦ )

بعد ما تبين التأويل الصحيح الصريح لم يتبق حاجة الى ذكر ما بنى على محض التوهم  
لكن اردنا ان نريك شناعة ما يجبر اليه الاعتماد على الروايات الباطلة لتكون  
على حدرك منها فاعلم ان الامام الرازى قد تظن بان ههنا لم يكن موقع للعتاب  
فاجتهد للجواب فقال ما خلاصته كيف عاتب الله رسوله على ما صدر منه فان ابن  
م مكتوم كان يستحق التأديب و الزجر فانه وان كان اعشى ولكنه كان يسمع مخاطبة  
النبي اولئك الكفار فصرحت بشدة اتهمام النبي بشأنهم فكان اقداره على قطع  
كلام النبي و القاء عرضه في البين اذاء للنبي و ذلك سميت ثم ان الالههم تقدم  
و يوكان قد اسلم و تعلم ما كان يحتاج اليه اما اولئك الكفار فيكون اسلامهم سببا  
باسلام جمع عظيم فاقدم ابن ام مكتوم على ما يكون سببا لقطع الخير العظيم . ثم انه  
تعالى قال [ ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون ] فنهاهم

عن مجرد النداء في غير وقت فهذا انداء ابن ام مكتوم الذي كان كالصارف عن اعظم  
 جهات النبي اولى بان يكون ذنباً ثم من الظاهر ان النبي كان ما ذونا تباويب  
 اصحابه وكان يترجمهم عن اشياء فكيف عاتبه الله على ما كان ما ذونا فيه. قال الله  
 فهذا اجل ما يتعلق بهذا الموضع من الاشكالات ثم قال رحمه الله ما خلاصة ان الجواب  
 من وجهين الاول ان الامر وان كان على ما ذكرتم الا ان ظاهراً لو اتقوا يومهم  
 تقديم الاغنياء على الفقراء فهذا السبب حصلت المعاتبة اقول وهذا الوجه سليم  
 من القبح وكلمة ضعفت فان الله تعالى اعلم بالسرائر ولا يعاتب الا للنهي فهل نهي  
 النبي عن تباويب اصحابه كما ذكرني السؤال وهو ما ذونا فيه. قال والثاني ان  
 العقاب لعله لم يقع على ما صدر من الرسول من الفعل الظاهر بل على ان قلبه قد  
 مال اليهم بسبب قرابتهم وشرافهم وعلو منصبهم وكان يفرط به عن الاعمى بسبب عناه  
 وعدم قرابة وتلك شرفه (رحم الله الرازي) كانت ام مكتوم خالة خديجة وناميك  
 به شرفاً وقرابة لانه فوجئت المعاتبة لا على التباويب بل لاجل هذه الداعية  
 اقول وهذا الوجه في غاية الشناعة اتين النبي عن الاعمى لعناه بل هو اولى بالرحمة  
 والاسى. لعمرك هذا بعيد عن موطن فكيف نبي. فالتفكير كيف اهتدى الرازي رحمه الله  
 اولاً لما هو الحق الصريح وهو ان هناك لا وجه للعقاب على النبي ولكن اعماه  
 على الروايات الضعيفة اورد هذا المورد اشنع فليتنن نثره جانب الرب  
 تعالى عن العقاب في غير محله فقد ونسب جانب رسوله بالنسب اليه اقله  
 لا يظن بخلفه العظيم. وباجملة فالقرآن وموقع الكلام واحوال النبي كلها يطل بها  
 توهيم من التاويل وذكرنا من الروايات الباطلة الضعيفة.

( نظم هذه الآيات بما يتبعها )



كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ (۱۱) فَمِنْ شَاءَ ذَكَرْتَهُ (۱۲) فِي صُحُفٍ  
مُكَرَّمَةٍ (۱۳) مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ (۱۴) بِأَيْدِي مَلَائِكَةٍ (۱۵)  
كِرَامٍ بَرَرَةٍ (۱۶) قُلِ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرُهُ (۱۷)  
مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ (۱۸) مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ (۱۹)  
ثُمَّ السَّبِيلَ يَسِّرُهُ (۲۰) ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرُوهُ (۲۱) ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنشَرُوهُ (۲۲)

لما كان موقع هذه الايات تنبيه النبي على علو منصبه لكيلا يتنازل الى الاسحاح بالذين  
اظهروا الاستغناء حتى يشتمل من الذين يتقون وجه ربهم اكد هذه الامر ببيان علو  
ما انزل اليه يعلم ان الاستغناء عن هؤلاء هو الانسب فقال عز من قائل حكيم :

(۸۱) تفسير الکلم و تاویل الجمل فی آیات (۱۱-۲۲)

[كَلَّا] تاکيد لما تقدم من الانكار على علو النبي في الدعوة ومن تعليمه الاستغناء عنه  
قل - لا يلتفت بك ان تلح عليهم بهذا الاسحاح - كما بينه ما بعده .

[إِنهَاتِكَ كِرَةٌ] الضمير راجع الى ما تقدم من كلمة [ذكري] والمراد بها القرآن  
وآياته وتلاوته وانما اختار الضمير الموثق لرعاية ما سبق من كلمة الذكرى وما تحق من كلمة  
التذكرة . واهل موقعها ذكر الدليل لمن دل عليه كلمة [كَلَّا] من تعليم الاستغناء .

[فَمِنْ شَاءَ ذَكَرْتَهُ] اي ذكر ما تواتر عليهم من الذكر و اختار الضمير المذكر لما يتبادر  
اليه الفهم من المراد به وهو القرآن . و موقع الجملة بيان قوله تعالى [انها تذكرة] .  
اي القرآن محض البواعث التي تذكر ليس في شئ من الاكراه والاسحاح كما جاء كثيرا  
في القرآن ، وفي هذه الجملة ايحاز . كفاء بما دلت عليه بالمقابلة اي فمن شاء ذكره



ومن شاء لم يذكره وربما يصرح به كما في قوله تعالى [ فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ] .  
 [ صَحْفٌ ] الصحف جمع صحيفة وهي الورقة المكتوبة كما سميت صحيفة المتكلمين وصحيفة  
 البحر ولعل الكلمة منقولية من الصنعة لكل عريض كصنعة الحجر والسلف والعق . وبصنيع الجمع  
 ربما يراد بها الكتاب لاستعماله على الأوراق كما في قوله تعالى [ رسول من الله يتلو صحفا  
 مطهرة ] قوله تعالى [ في صحف ] أي هو في صحف وموقع الجمل بيان اوصاف ما تقدم و  
 حذف المسند اليه في ذكر الاوصاف السابقة هو الاسلوب المعروف وقد جاء في القرآن  
 كثيرا وذكرنا الشواهد فلا نعيد ههنا . وبهذا الاوصاف صريح الدلالة على ما ذكرنا من التأويل  
 من ان منزلة القرآن ارفع جدا من ان تعرضه على هؤلاء بهذا الاسماح فهذه الجمل تأكيد لما  
 دل عليه ما سبق من الاستثناء ووقعها ذكر الدليل على لزوم الاستثناء . كما قال تعالى  
 [ فقلوا واستغنى الله ]

[ مَرْفُوعَةٌ ] كلمة جامعة لمعنى العلو والمنزلة كما قال تعالى [ وانه في ام الكتب لدينا على  
 حكيم ] وايضا كما قال تعالى [ والقرآن المجيد ] وبهذا الوجهان بيان جانب من  
 صفة [ مكرمة ]

[ مَطَهَّرَةٌ ] هذه الصفة ايضا تبين جانباً من صفة التكريم . أي لا تصل اليه ايدي الشياطين  
 والسفلة من الارواح كما قال تعالى [ في كتب مكنون لا يمسها الا المطهرون ] وكما قال تعالى  
 [ بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ ] ويشبهه [ كتب عزيز ]

[ مَفْقَسَةٌ ] هي جمع سافر للكاتب والقاري من السفر للكتابة والقراءة وبهذا الكلمة  
 باقية في العبرانية واصل معناها انمخش ومنه الكتابة فان الكتابة كانت اولاً بانمخش  
 بقلم الحديد ثم توسع للبيان والقراءة . في العبرانية - ספר - سفر ( انمخش ) والكتابة  
 والقراءة - קריאה - ( سافر ) كاتب فقيه امام قائم . فصح ما قال قتادة - هم القراء  
 وروى ابن جرير عن ابن عباس السفارة بالبطية القراء . ويوجد في العربية ايضا

بمعنی بخشش کما قال ر و ت س

تفسیر موسی الصلح الکلام

و کذا البقی فی العربیة مادة کتب فی اصل معناها کما مر

[کرام] ای جدیرین با احتمال بذه الامانیة فلا یتحون فیها شرا فتم

[بزرگ] جمع البار للمطیع والمونی بذمه فمذاک کیده یحفظهم بذه الامانیة کما قال تعالی

[نزل: الروح الامین] و کما قال تعالی [انه نقول رسول کریم] ذی قوه عند ذی العرش

کمین، مطاع ثم امین [و مفاد بذه بمل بیان رفیع منزله بذه القرآن لیتبین انه رفیع

منزلته و قدس لیس ما یعرض بهذا الا کما ح علی هؤلاء و بذه الآیات تتضمن امرا عظیما

من وصفه و هو انه مکتوب عند الله و مقرو و محفوظ من کل ریب و شوب و واعلم ان

المراد من الرفع و التطهیر و الصحیفة امور السلا الا علی و قد فہمنا المفاد کما بینا و اما تأویلها

و تعینها و تصویرها فکما یلیق بذلک المکان الا علی

[قَتَلَ الْإِنْسَانَ مَا أَكْفَرَهُ] [الآن] کثیرا ما یراد به الا کثر منهم و هم الکفار

فاما ان یمکن اللام العهد و اما ان یمکن الحکم علی النوع حسب اکثرهم کما قال تعالی

[ان الآن ان ظنوم کفار] و شله کثیر [قتل] منقول عن الحقیقة فاما یراد به اظهار السخط

[و ما اکفراه] بیان سبب بذه السخط و الانکار علی مسکه

[من آتی شیء خلقه] استفهام تحقیر و تمهید لما بعده من ذکر حاله الآن

[نطفة] اما قلیل ترشح کما قال ابو صقره البولانی

فما نطفة من حب مزین تفاؤفت به جنبا ابجودی و اللیل و اس

و کما قال تعالی (ثم جعل نسله من سلالة من ماریین) ففی نفس بذه الکلمة ابطال

ما استبعدوه من البعث فان اول الخلقه جمع من مواضع شتی کما قال تعالی [ولقد

علمتم انشاء فلولا تذکرون]

[فقد رآه] ای قدر اعضا، و قوا، کما شاء، و منادیه بیان عجزه و کمال تصرف ربیه  
 فیہ کما قال تعالیٰ [فی ای صورۃ ما شاء و کما یب] فیہ ایضاً بیان نعمۃ الرب علیہ لما جحد  
 بہذا التقدير احسن خلقه کما قال تعالیٰ [و صورکم فاحسن صورکم] و تفصیل فی تفسیر سورۃ  
 والیتن.

[السبیل] اللام فیہ للعبد ای السبیل الذی لیک فیہ باستعمال ما قدر فیہ من الاعضا  
 والقوی فہذا لاستعمالہا ہیلاً لا اسباب کما قال تعالیٰ [الذی خلق نسوی، والذی  
 قدر ہدی] و کما قال تعالیٰ ذکر اسن قول موسیٰ [ربنا الذی اعطی کل شیء خلقہ ثم یدری  
 و اذ علما من القرآن و الفطرۃ ان اللہ تعالیٰ ہدی الانسان و ینزل الخیر و الشر  
 و لم یکرہ من قبل ہذا و لالہ اک کما قال تعالیٰ [فجعلہ سمیعاً بصیراً] انا ہدیہ السبیل دای  
 سبیل الخیر لالہ المحل اما شاکر و اما کفوراً و کما قال تعالیٰ [و نفس و ما سوہا،  
 فالہیہا فجوراً و تقویہا، قد افلح من زکبہا و قد غاب من و سہا] و قد علما من القرآن  
 و صحیح الخبر و صریح العقل ان التیسیر یاتی من الرب تعالیٰ جہا یتجار الانسان لنفسہ  
 من سبیل الخیر و الشر کما قال تعالیٰ [انا ما من اعطی و اتقی و صدق باحسن تفسیرہ  
 للیسری، و اما من یخل و استغنی و کذب باحسن تفسیرہ للیسری] انا ما من  
 ان اللہ تعالیٰ بعد ما خلق الانسان و اللہ الخیر و الشر لم یکرہ ہدیہ لہ اما انما رلفہ  
 فجعل اعضا، و قوا، و الاسباب طویع اراوتمہ... ہذا ان اکبر نعم کما ہو ہبوط  
 فی موضعہ.

[فأقبرہ] قبرہ و قد و اقبرہ جعل لہ قبراً

[الشرہ] نشرہ بسطہ و بنیہ و الافعال للبانۃ ای اقامہ سویا بعد ما کان مقبواً

خامہ -



## نظم بده اجملة فی نفسها وبالسابق واللاحق

(۱)

بعد این علو منزله بذا القرآن و ترفعه عن المتدینین اكد شناعة استغناء الانسان  
 عن بده النعمة العظمی بذكر کمال عجزه بجنب کمال قدرة الرب تعالی علیه و کذا بین شدّة  
 شناعة کفرانه بذكر کمال نعمة ربه . ولما تضمن بذا البیان وجوب الايمان بقدرة و الشکر  
 لعمد اتبعه قوله [ما اکفراه] ای ما اکبر تکذیه و کفرانه بذا . و اعلم ان قوله تعالی [من  
 نطفة الی قوله] [فاقبره] جامع لبدو حالة الانسان و وسطها و آخرها فاما بدو فانه  
 مخلوق من ماء قليل ترشح بتقدیر الرب الحکیم من اطراف الجسم و بذا مفهوم من  
 کلام نطفة کما مر ثم جرى علیه تصرف الرب فبذا بدو ها و اما وسطها فانه لا یقدر علی شی  
 مما یرید فی تقلباته الا بتیسیر الرب تعالی و فی هاتین امکانین ظهور قدرة الرب و نعمة علیه  
 و اما آخرها فانه امانه و اقبره و فیها ظهور کمال عجز الانسان و کونه بالکلیّة تحت قدرة ربه  
 ثم بعد ذکر بده الاحوال الدالة علی الربوبیة و القدرة تبین لزوم البعث للجوارح الذی  
 هو مقتضی ما سبق من الدلائل کونه مصنوعا و یمیر فی تقلباته فی بذا المعاش و ذکر من  
 احوال الانسان ما یكون بعد بده الحيوة و الممات من النشور الی ربه و الآن نقابل  
 کیف دل علی عجز الانسان و فقره الی ربه من اول امره الی یوم نشوره فاما بعد  
 حاله عن الاستغناء و الاعراض عما انزل الیه ربه من الذکر و هو احسن ما یسر  
 و النعم به علیه مع انه مخلوق و متصرف فیه راجع الی مولاه القادر الحکیم فبعد ما ذکر بده  
 الدلائل التي فی نفسه اعقبها مثلها ما یرى فوقه و تحته و حوله من الدلائل علی کونه عبدا  
 مربوبا صرر و قال یمین شناعة عصیانه و فجوره کل بیان فقال عز من قائل حکیم

كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَ (٢٢) فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ (٢٣)  
 أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا (٢٤) ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا (٢٥) فَأَبْثْنَا  
 فِيهَا حَبًّا (٢٦) وَعِنَبًا وَقَضْبًا (٢٧) وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا (٢٨) وَ  
 حَدَائِقَ غُلَبًا (٢٩) وَفَاكِهَةً وَأَبًّا (٣٠) مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَعْمَالِكُمْ (٣١)

(١٠) تفسير الكلم وتاويل الجمل في آيات (٢٢-٢٣)

[كَلَّا] زجر على استغناء وعصيان كما يبين ما بعد ذلك

[لَمَّا يَقْضِ] أي هو مستمر في عصيانه إلى الآن .

[مَا أَمَرَ] عام لما ألهه فطرة من الشكر له ، والمواساة بالخلق ولما أنزل إليه

بواسطة الرسل . من الأوامر والنواهي

[أَنَا] موقع الجملات التالية موقع البدل من الطعام أي فليتنظر إلى هذه الأمور .

[صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا] أي أنزلنا ماء كثيرًا كما قال تعالى [وأنزلنا من المعصرات ماء

ثجاجًا]

[وَشَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا] بيان جامع لاربعة معانٍ ، لما تفتح

الأرض انفرد بها تشرب الماء ، فتيه ولما جعل الله في الأرض من الأنهار و

الجور ويؤيده نهره فتقه وبحره شقه . ولما تفتح الأرض بالنبات فيخرج منها ازواج

شتى . ولما يشقها الحراثون . وكل هذه المعاني مناسبة ههنا فإني بكلمة جامعة .

[قَضْبًا] القصب نبات يוכל ناعما خضرا ولذلك تسمى الرطبة قضا وهو بالفارسية

اسبيت . من قصبه قطعه بصوت مشابه بتلفظ حروف قصب ، يشبه لفظ المصنع و

القصب جامع لكل ما يוכל رطبا .

[حَدَّثَ] جمع حدقة للروضة المحاطة وتطلق على الاشجار ايضا كالتخل والشجر.  
[غَلْبًا] جمع غلب لغليظ العنق ووصف الحدائق بالغلب اما على كون المراد  
بالحدائق الاشجار كما ذكرنا واما على وصف الشئ بوصف متعلقة كما هو الاسلوب الشائع  
في العربية اى غلب الاشجار والاول هو الظاهر لان سائر ما ذكر كلها من النبات  
ولان الفعل المتقدم هو انبتنا.

[آبًا] الآب العشب والمرعى من اب يوب آبا و آبابا و آبابية نشأ وطلع و هي مادة  
قديمية جري فيها تصرف اللسان فجدها في صورتها آبة مثلاً أُمّ و بهمّ و هبّ و تآبب  
فأب صورة اخرى لهب ولذلك نظائر مثلاً هزّ و آثر و اراق و هراق قال الأثني  
ع - اخ قد طوى كشاً و آب ليدها . اى هب و هم . و انما سمي المرعى آبا للنشأ و لا  
بعد المطر و منه آبان النبات . لاول خروجه ثم توسع ثقيل آبان الشباب  
لمناسبة ظاهرة ثم ايان كل شئ اول وقته . يقال كل الفواكه في آبانها .  
فأ و توهم ابجوهرى وغيره فجعل الآبان نقالا من مادة ابن و لا مناسبة  
بينهما فان ابنه لشيئ اتهم به من الالة و هي العقدة في العود . و انما هو ثقلان  
من اب لما يدل عليه المناسبة بينهما . لما تجد هذه المادة بهذا المعنى في العبرانية و هي  
اخت العربية  $\text{آب}$  (اب ب)  $\text{آب}$  (اب ب) الخصرة و الثمرة  $\text{آب}$

(اميب) السنبلة الخضر . و اول شهور هم و هو الربيع لظهور النبات فيه اولا .  
فأ و ما ذكرنا تبين ان هذه المادة معروفة العرب و انما قل استعملها  
سنة اشعارهم تحفة مراد فاتها ولكن اذا اريد استعمال كلمة جامعة  
و حسن موقعها لم تنرك بل تكون احسن من غيرها . و حسن موقعها ههنا غير خفى و ياتيك  
زيادة البيان في الفصل التالى . هذا خلاص ما يروى من ان ابا بكر و عمر رضى الله  
عنه اعتمر فابجها به . اول بدين الخبرين منقطع و الثانى مضطرب . و اليقين



بعضها من وجه: الأول ان هذه السورة مكية والصحابة اهتم شغلهم تلاوة القرآن فكيف لم يأتوا النبي عن معنى كلمة مع طول مدة الصلوة وكيف لم يعلمهم النبي اياها بل كان القرآن مذهب لاهنه حتى اذا توفى النبي فقرأوه اطلعوا على عدم علمهم بهذه الكلمة وانتبهوا فاعترفوا بجهلهم بها - والثاني انا سجد القرآن اسهل واهل واهل لسان من عامة اشعارهم وخطباتهم وكانت قریش حكامون على الشعراء في عكاظ و كان ابو بكر من رؤسائهم وخطباتهم وكان عمر لسان قریش وسفيرهم فلا بد ان يكونا اهلهم بصروف الكلام وقد علمنا كثيرا من انتقاد عمر ما يدل على علو محله في علم اللسان العربي والثالث ان القرآن انما انزل بلسانهم عربيا مبينا ليدعى به الناس ويعقلوه كما قال تعالى [ وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومهم ] وقال تعالى [ انا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون ] والرابع ان الوضائعين لم يذكر واذلك الا عن اكرام الصحابة واعلمهم ونعلم بشدة حق منفيهم واهتمامهم بالطقن فيها .

[ متاعا ] المتاع مصدر ثم اسم لما يمتنع به ومنه للسلعة والمتاع يتضمن قلة المدة فرما يوكد بالتصريح بها وربما يكتفى بما يفهم منه كما قال تعالى [ متاع في الدنيا ثم اليها مرجعهم ] اي تمتع لمدة قليلة . والشواهد على ما ذكرنا كثيرة وقوله تعالى [ متاعا لكم ] ساخ ان يكون مصدرا كما في قوله تعالى [ يمتعكم متاعا حسنا ] الى اجل مسمى ] وعلى هذا فليلاجل ان تمتعكم بها . وان يكون حالا اي وهذه متاعا لكم ومال التاليفين واحد والاول ادل على الربوبية والانعام لصراحة دلالة على ارادة الرب ان يمتعهم .

( ١١ ) ( نظرة في نظم ما ذكر من اسباب الطعام والمتاع )

فوجهك الى امثال هذه الآيات في ثلاث سور سابقة فان هذه السور الاربعة

متشابهات فی مطالبها. و لكل موقع اسلوب جدید من الایجاز و التفصیل و الترتیب  
 فان الكلام ذو اقاين و تذكرهنا ما يلى بهذا المقام فاعلم ان في هذه الايات  
 تقديم الاقدم فالأقدم و اختيار التفصيل والاستقصاء مع الایجاز و بیان  
 ذلك انه تعالى ذكره و لا ما لى كثيرا و هو سريع الاخراج برزقه فلو لاصب  
 الماء الكثير من السماء لم يحصل للانسان ما هو اكبر قوام عيشه و ذلك ثلثة اشياء  
 حب و ثمر و ما يوكّل رطبا من الخضراوات و يقول: فقدم المحب لكونها  
 اكبر الطعام و اجمع لما يعيش به الانسان و اعظم الغلات المدخلة ثم ذكر العنب  
 و هو راس الاثمار ثم هو ما يدخر ذيبا و يشرب فيه طيبا. و قد عرفت العرب  
 ذلك فقال اعشى قيس

فاروى الزروع و اعابها على سعة ماؤها اذ قسم  
 فذكر الزروع ثم العنب و ذكر سقيها تماما لما يجبها من لزوم الاهتمام بها ثم ذكر  
 القصب و هو جامع لكما يوكّل رطبا كما قال تعالى [الخروج به حبا و نباتا] فاعلم  
 في النوع الكثير السقي السريع النفع. و ذكر ثانيا ما هو بطى الاخراج باكله و  
 يسقيه السماء و ذلك قسم الاشجار كلها فقدم الزيتون لكونه مباركا و لكونه اخص الغلات  
 كما سنذكر ثم ذكر النخل و للعرب قوام و لذة معاف و وجههم و غلبهم ثم ان  
 في النوع ما يستوفى اشجار الثمر الغلات المجردة. و يشبه ما ذكرنا ما جاء في  
 التوراة فانها تذكر من غلات الارض المحب و العنب و الزيتون (تثنية ص ٢١-١٩)  
 ايضا (ص ٢٢ ف ٣٨-٣٩) و انما ترك النخل لان ارض الشام  
 لم تكن باجود مناتها فاما العرب فالتمر هو جل غلاتهم و لذلك رجاءه كرم مع الزرع  
 كما في قوله تعالى اني جنت و عيون و زروع و نخل طلعها هضيم [ايضا] و نزلنا  
 من السماء ماء مبركا فانبتنا به حنظل و حب الحصيد. و النخل باسقت لها طلع نصيدا



ایضا [و جنت من اغراب و زرع و نخیل] افهذ ان القمان استوفیا جل ما یزرعه  
 الانسان و غیره بعد ذلک ذکر ثالثا ما یستوفی الباقی من نبات الارض فاتی  
 بکلمتین جامعین و هما الفاکهة و الالب: الاولی للانسان و الثانیة للانعام کما صرح بک  
 بقوله [متاعکم و لانعامکم] فترسی فی ہذا النظم اسلوب الاستدراک بما یستوفی  
 الباقی و ہذا کثیر فی القرآن کقولہ تعالیٰ [ما تبصرون و بما لا تبصرون] و کقولہ تعالیٰ  
 بعد ذکر اسماء الرسل [و رسلا قد قصصنہم علیک من قبل و رسلا لم نقصصہم علیک]  
 و کقولہ تعالیٰ بعد ذکر حالات الال ثقال من انخیل و البغال و الحمیر [و یخلق ما لا تعلمون]

### (۱۲) نظم ہذہ الجملہ بالسابق و اللاحق

لا ینحی ان خلاصۃ ہذا الذکر ان اللہ تعالیٰ رزقا و رزق انعامنا فکلنا عیال علیہ و  
 انعامنا مذللہ تحت ایدیہنا مع انہا تا کل مثلنا من رزق اللہ فما اثنع بنا ان نعسی  
 الرب تعالیٰ ہذا و نظیرہ الذکر قد مر فی السورۃ السابقہ فلا نعید ما قد ہناک  
 و لکن نذکر ہنا بقدر ما یمین ربط ہذہ الجملہ بالسابقہ و اللاحقہ . فاعلم ان السابقہ تذکر  
 شناعۃ استغناء من جہۃ کفرہ و انکارہ و ہذہ تذکر شناعۃ استغناء من جہۃ  
 فوزہ و عصیانہ و فی کلما ابکلمتین دلالتہ و اصحۃ علی الربوبیۃ و علی البعث و کل ذلک  
 یمیدی الی الایمان بالمجزاء و ایضا ما ذکر من امر طعامہ و متاعہ مثل جامع لہذہ  
 الحیوۃ و الآخرۃ کما قال تعالیٰ [یا ایہا الناس انما بعینہم علی انفسکم متاع الحیوۃ الدنیا  
 ثم الینا مر حکم فنبتکم بما کنتم تعملون . انما مثل الحیوۃ الدنیا کما و انزلہ من السماء  
 فاختلط بہ نبات الارض مما یأکل الناس و الانعام حی اذا اخذت الارض  
 زخر فیہا و ازیت و ظن اہلہا انہم قد رون علیہا اتہا امرنا لیلاد و ہمارا فجعلہا  
 حصید اکان لم تغن بالاس کذلک نفصل آیات لقوم یتفکرون] فلما کان



فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ (٣٣) يَوْمَ لَفِزَ الْمُرْعَمُونَ أَخِيهِ (٣٢)  
 وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ (٣٥) وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ (٣٤) لِكُلِّ امْرِئٍ  
 مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ (٣٦) وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ  
 (٣٨) ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ (٣٩) وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا  
 غَبَرَةٌ (٣٧) تُرْهِقُهَا قَدرَةٌ (٣١) أُولَئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ (٣٢)

ذلك كذلك اتبع هذا الذكر ذكر يوم الجزاء واليقين من أسلوب القرآن المبني  
 بالترغيب والترهيب مع الدلائل فقال غمر من قائل حكيم -

(١٣) ( تفسير الكلم والجمل في آيات (٣٣-٣٢) )

[الصَّاخَّةُ] صخ سمع اسمه وسميت القيامة صاخة لصيحتها الاولى ولهولها المذبل  
 كما قال تعالى [يوم تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى  
 الناس سكارى] ولذلك يقال للداية العظيمة، لا ينادى وليد بها - فالصاخة جامعة  
 لمعنيين وصراحة ولالها على المعنى الاول اغنت عن بيان زائد واما المعنى الثاني  
 فبنيه بما بعده الى قوله تعالى [لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه]

[لَفِزَ] انما هو كناية عن هول ذلك اليوم فيذهل بعضهم عن بعض كما بنيه بما بعده .  
 [مُسْفِرَةٌ] مضيئة من اسفر الصبح وذلك كناية عن اطلال ظهور المسرور فيفسره بما بعده  
 [ضَاحِكَةٌ] انما هي كناية عن المسرة كما يفسر بما بعده والضحك ههنا هو البشاشة

بما وجدوا من الامن وقرب الحسن .

[مُسْتَبْشِرَةٌ] بما يقنوا من النعيم العتيق لهم .

[عَلَيْهَا غَبَرَةٌ] جاء بمقابلة مسفرة وكفى به عن الذلة والغم كما قال تعالى  
 [ولا يبرئ وجوههم فتروا ذل] وكما قال امرؤ القيس ج  
 عليه القمام سئى الظن والبال

[تَرْهَقَهَا قَتَرَةٌ] أى يعلوها السواد والقتره اشد من الغبرة أى نقشا غبرة  
 ثم تلوها سواد. وقوله تعالى [عليها غبرة ترهقها قتره] جاء بمقابلة ما سبق من قوله تعالى  
 [مسفرة ضاحكة مستبشرة] وبذلك جاء قوله تعالى [يوم تبيض وجوه وتسود وجوه]  
 [الْكُفْرَةُ الْفَجْرَةُ] المنكرون لآيات الله أجمعين نعمة والآثمون العصاة  
 لاوامره فهاتان الكلمتان جامعتان لما فصل فيما سبق من ذكر كفر الانسان ونجوره  
 واستغناء.

(١٣) نظرة فيما دل عليه نظم السورة من الحكمة فى ذكر خلال الخير والشر

القرآن لا يترك مراعات الحكمة فى نظم ما يذكر من الامور فاعلم ان السورة ذكر خلا  
 الخير والشر على سبيل المقابلة اما الاولى فالتزكى والتذكر والخشية واما الثانية  
 فالاستغناء والكفر والفجور والترتيب فى الاولى نازل لان الصالحين يجرون  
 الى غاية فالغاية اول شئ فى نظريهم والترتيب فى الثانية صاعد لان الفاسقين  
 لا يعلمون الى ما يجرون اليه. فذلك سبب الاختلاف بين الترتيبين. اما بيان ما ذكرنا  
 من رعاية الترتيب فلا يخفى ان الخشية اصل الفلاح وهى الباعثة على التذكر والتذكر  
 يهdy الى التزكى وهو المقصود. وكذلك الاستغناء اصل الفساد وهو الباعث  
 على الكفر بالحق الواضح والكفر يهdy الى الفجور وعلى ما ذكرنا من ترتيب هذه الصفات  
 شواهد جمة فى القرآن وقد مر فى مواضع فلا نعيد ومن يارس لطلع.



## ( ١٥ ) ( نظرة في نظم عجالات السورة بتأملها )

قد تبين مما تقدم ان اول السورة في تشجيع المستغنين الكافرين الناجزين على سبيل  
التعريض لآية بواو هذا الى عشر آيات فأتبع هذه الآية ذكر علو منزلة هذه التذكرة المكرمة  
المرفوعة المظهرة بأيدي الملائكة الكرام وقد انزلها الله لعباده فضلا عليهم فلا يلقى بالمؤمنين  
عنها الكافرين بها وهذا الى ست عشرة آية . ثم أتبعها بجلتين وذكر فيها من نعمه  
وقدرته ما يوضح هوانه الانسان وضعفه وفقره الى ربه لتضح شناعة كفره ونجوره اما  
الآية الاولى فتذكر النعم التي في نفس وجوه وهي الى اثنتين وعشرين آية واما الآية  
الثانية فتذكر النعم التي تحفه وبها بقاءه وهي الى اثنتين وثلاثين آية وابدأ الاولى  
بقوله [ قتل الانسان ما اكفره ] وابدأ الثانية بقوله [ كلالا ليقض ما امره ] اي  
ما اشد الكفر ممن هو نفسه شهادة على عبوديته وفقره ورجوعه الى دار الجزاء  
والحساب وما اثنع طول عصيان من لا يطول عيشه الا برزق من ربه متوال  
وهو يرى ذلك عيانا فذكر الكفر والفجور معا كما يذكر الايمان وعمل الصالحات  
حسب ترتيب عقلي فان الاعمال تابعة للعقائد والاخلاق كما قال تعالى [ الايت  
الذي يكذب بالدين فذلك الذي يدع اليتيم ] وهذا كثير في القرآن . هذا و  
خلاصة معنى الجملتين - ان الانسان يرى في نفسه نعم خالقه القادر ثم يستغنى عنه  
ويكره ان يحاسبه فيبعثه فما اكفره ابو كافر بقدرته ام بنعمة افرده ان ينعم عليه  
وتترك سدى . ثم يرى فيما حوله نعم ربه الرزق ثم يعصبه فما انجره - والى هذين  
الطرفين من فساد حالهم ليشراجا وني آخر هذه السورة من قوله تعالى [ اولئك  
هم الكفرة الفجرة ] ثم بعد ما بين فقر الانسان وحريان نعمته الرب وقدرته عليه  
ان يذكر فقره بعد هذه الحيوة يوم يذهب عنه كلما كان سببا لغفلة واستغائه وكفره  
في ... ذلك ... سبع ... آية فامتد ذكر ذلك ... ما امتد لها من الدلائل



یہذا الحق ذکر البعث بما کان ویلا علیہ فی بحلہ الاولیٰ فلما جاء بعد ذکر خلقہ الانسان  
 قوله تعالى [ فاذا شاء نشره ] فہکذا بعد ذکر رزقہ جاء قوله تعالى [ فاذا جاءت  
 الصاعۃ ] فان الانسان اذا تذکر خلقہ تبین لہ قدرۃ خالقہ علی نشرہ واذا تذکر ادرار  
 رزقہ علیہ تبین لہ لزوم الحساب ووقوفہ بین یدی مولاه و مربیہ . ویشبہ ہذا الاسلوب  
 ما جاء فی سورۃ المؤمنین من قوله تعالى [ الم تخلقکم من ماء مہین فجعلنہ فی  
 قرار مہین الی قدر معلوم . فقد رتاقنم القادرون . ویل یومئذ للمکذبین ] ای المکذبین  
 بالبعث الم یجعل الارض کفانا . احياء و امواتا . وجعلنا فیہا رواسی شخت و استقیمکم  
 ماء فراتا . ویل یومئذ للمکذبین ] ای بالمجذباء . ولذلک نظر آخر شمس بعد ذکر  
 غایۃ فقر الانسان و شناعۃ استغناء کفرہ و فجورہ ختم السورۃ بذكر مال الثنین  
 انما شیتہ المتزکیۃ و الکفرۃ الفجرۃ کما بدء السورۃ بذكر ہما و ذلک الی اثنتین و اربعین  
 آیتہ وہی تمام السورۃ . فانظر کیف جعل سیاق ہذہ السورۃ لذكر شناعۃ استغناء  
 الانسان مع کمال فقرہ و احتیاجہ الی مال یسر لہ الریب من نعمہ السوائج لاسیما  
 ہذہ التذکرۃ التی ہی اعظم ما رزقہ بہ و اخرج جملہ ہذا البیان مخرج البینہ  
 لنبیہ علی ان لا یلج علی ہولاء المستننین و یشغل بالذین ہم احماء  
 بہذہ النعمۃ العظمی . ہذا آخر ما یسر لنا ذکرہ فی

ہذا المقام و الحمد للہ رب العالمین

و الصلوۃ علی سیدنا محمد و آلہ

و صحبہ اجمعین



# فہرست مصنفات صاحب ہذا الکتاب

اجزاء من التفسیر المسمی نظام القرآن

تفسیر سورۃ تبت یا الی لب	۲۴
تفسیر سورۃ التحریم	۳۲
تفسیر سورۃ عبس وتوئی	۴۴
تفسیر سورۃ القیامہ	۴۴
تفسیر سورۃ الدین	۴۴
تفسیر سورۃ الکفرون	۴۴
تفسیر سورۃ العصر	۴۴
تفسیر سورۃ الذریت	۶۴
امعان فی اقسام القرآن	۶۴
الرای السیح فی من ہوالذبیح	۱۰۴
اسباق النخو، سہل طرز پر عربی گرامر بزبان اُردو حصہ اول ۴ حصہ دوم ۶	۶
دیوان حمید بزبان فارسی	۱۲
خردنامہ، ترجمہ امثال حضرت سلیمان علیہ السلام منظوم بزبان دری	۱۰
تحفۃ الاعراب، عربی کی نحو جدید، اُردو نظم میں	۲
تطلب من مدرستہ الاصلاح، سرائے میر، اعظم گڑھ۔	